[242] فلما دخل رسول ا المسجد استقبله سائل، فقال: من اين جئت ؟ فقال: من عند هذا المصلى تصدق على بهذه الحلقة وهو راكع. فكبر رسول ا صلى ا عليه وآله ومضى نحو على فقال: يا على ما احدثت اليوم من خير ؟ فاخبره بما كان منه الى السائل، فكبر ثالثة. فنظر المنافقون بعضهم الى بعض وقالوا: ان افئدتنا لا تقوى على ذلك أبدا مع الطاعة له، فنسأل رسول ا صلى ا عليه وآله ان يبدله لنا، فاتوا رسول ا صلى ا عليه وآله فاخبروه بذلك، فانزل ا تعالى قرآنا وهو: (قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسي - الاية) 1، فقال جبرئيل: يارسول ا اتمه، فقال حبيبي جبرئيل: قد سمعت ما تؤامروا به، فانصرف عن رسول ا الامين جبرئيل. ثم قال صاحب كتاب النشر والطى من غير حديث حذيفة: فكان من قول رسول ا في حجة الوداع بمنى: يا أيها الناس انى قد تركت فيكم أمرين ان أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب ا وعترتي اهل بيتى، وانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كاصبعي هاتين - وجمع بين سبابيته - ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك، الأهل بلغت ايها الناس ؟ قالوا: نعم، قال: اشهد. ثم قال صاحب كتاب النشر والطى: فلما كان في آخر يوم من ايام التشريق انزل ا عليه: (إذا جاء نصرا والفتح الى آخرها) 2، فقال عليه السلام: نعيت الى نفسي، فجاء الى المسجد الخيف فدخله ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فحمد ا واثنى عليه - وذكر خطبته عليه السلام. ثم قال فيها: ايها الناس انى تارك فيكم الثقلين، الثقل الأكبر كتاب ا عز وجل، طرف بيد ا عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به، والثقل الأصغر عترتي اهل بيتى، فانه نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كاصبعي هاتين - وجمع بين سبابتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبابيته والوسطى - فتفضل هذه

---

1 - يونس: 15. 2 - الفتح: 1.